

تاج العروس من جواهر القاموس

قرأتُ هذه الأبياتَ في الحماسةَ لأبي تمام . والذي ذكرتُ هنا رواية المُعجم
وبينهما تفاوتٌ قليلٌ " لا " اسمٌ " بلادٍ به . وغَلَطَ الجوهريُّ " نَبَّهَ على ذلك
أبو سهلٍ في هامش الصحاح وغيره . " وهو ما بين جَبَلَيْ المَحْتَرِقِ
والأُحْدَيْدِ يَنْ بالتَّصْغِيرِ . وفي الحديث : " صَيِّدٌ وَجٌّ وعِصَاهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ " .
قال ابن الأثير : هو مَوْضِعٌ بناحية الطَّائِفِ وقيل : هو اسمٌ جامعٌ لِحُصُونِهَا وقيل
: اسمٌ واحدٍ منها يحتملُ أَنْ يكونَ على سَبِيلِ الحِمَايَةِ له " ويحتملُ أَنْ يكونَ حَرَمًا
في وَقْتٍ مَعْلُومٍ ثم نُسِخَ . وفي حديث كَعْبٍ : " إِنَّ وَجًّا مُقَدَّسٌ مِنْهُ عَرَجُ
الرَّبِّ " إِلَى السَّمَاءِ " " ومنه " الحديث : " آخِرُ وَطْأَةٍ " أَيْ أَخْذَةٍ
وَوَقْعَةٍ " وَطِئَهَا " تَعَالَى " أَيْ أَوْقَعَهَا بالكُفَّارِ كانت " وَجٌّ " يريد " .
بذلك " غَزْوَةً حُنَيْنٍ لا الطَّائِفِ " وهذا خلاف ما ذكره المُحَدِّثُونَ " وغَلَطَ
الجوهريُّ " . ونقلَ عن الحافظِ عبدِ العظيمِ المُنْذِرِيِّ في معنى الحديثِ أَيْ آخِرُ
غَزْوَةٍ وَطِئَهَا بها أَهْلُ الشَّرْكِ غَزْوَةً الطَّائِفِ بِأَثَرِ فَتْحِ مَكَّةَ .
وهكذا فسَّره أَهْلُ الْغَرِيبِ " وَحُنَيْنٌ وَادٍ قَبْلَ وَجٍّ . وَأَمَّا غَزْوَةٌ
الطَّائِفِ فلم يكنْ فيها قِتَالٌ " . قد يقال : إِنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْغَزْوِ الْقِتَالُ
ولا في التَّمْهِيدِ بالتَّوَجُّهِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَدُوِّ وإِرْهَابِهِ بِالْإِقْدَامِ عَلَيْهِ
المَقَاتِلَةِ والمُكَافَحَةِ كما تَوَهَّاهُ بعضُهُمْ . " والوَجُّ بضمَّتين : الذَّعَامُ
السَّريعةُ " الْعَدُوُّ . وقال طَرَفَةُ .

وَرَرَتْ فِي قَيْسٍ مُلَاقَى زُمُرُقٍ ... وَمَشَّتْ بَيْنَ الْحَشَايَا مَشْيَ وَجٍّ وَمَا
يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : الْوَجُّ : خَشَبَةُ الْفَدَّانِ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ .

وحج .

" الْوَدَجُ مُحَرَّكَةٌ : الْمَلَجَأُ " هذه المادَّةُ أَهْمَلُهَا الجوهريُّ وابنُ مَنْظُورٍ .
" وَحَجَّ بِهِ " كَفَرِحَ " : إِذَا " التَّجَأَ . وَأَوْدَجْتُهُ " أَنَا " : أَلَجَأْتُهُ " .
وَالْوَدَجَةُ مُحَرَّكَةٌ : الْمَكَانُ الْغَامِضُ أَوْ حَاجٌ " . وَأَطْنْتُهُ تَصْخِيفًا فَإِنَّهُ
سَيَأْتِي لِمَمْضٍ فِي وَجِّ هَذَا الْكَلَامِ بَعَيْنُهُ وَلَوْ كَانَ لُغَةً صَحِيحَةً تَعَرَّضَ لَهَا ابْنُ
مَنْظُورٍ لَشِدَّةٍ تَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ .

و د ج .

" الْوَدَجُ مُحَرَّكَةٌ : عَرِقٌ فِي الْعُنُقِ " وَهُمَا وَدَجَانِ " كَالْوَدَاجِ بِالْكَسْرِ " .

وفي المحكم : الودجان : عروقان متصلان من الرأس إلى السَّحَر والجَمْعُ
أَوْداجُ وقال غيره : الأوداجُ : ما أحاطَ بالحُلُومِ من العُروقِ . وقيل :
الودجان : عروقان عظيمان عن يمينِ ثُغْرَةِ الذَّحَرِ ويسارِها . والوريدان
بجَنْبِ الودجَيْنِ . فالودجان من الجداولِ التي تَجْرِي فيها الدِّمَاءُ .
والوريدان : الذَّبِضُ والذَّفَسُ . من المجاز : كان فلانٌ وِدَجِي إلى كذا أي "
السَّبَبِ والوسيلة " . وفي بعض الأمهات تقديم الوسيلة على السَّبَبِ . وفي بعضها :
الوَصْلَةُ بالصاد بدل الوسيلة ومثله في الأساس . من المجاز " الودجان :
الأخوان " قال زَيْدُ الْخَيْلِ : .

فَقُبِّحَتْما مِنْ وَاْفِدَيْنِ اصْطُفِيَتْما ... ومن وِدَجِي حَرْبٍ تَلَقَّحُ حائل
أَرَادَ بِوِدَجِي حَرْبٍ : أَخَوِي حَرْبٍ . ويقال : برئس وِدَجَا حَرْبٍ هما . وفي
الأساس : يقال للمُتَواصِلَيْنِ : هما وِدَجَانِ : شُبَّهَا بِالْعِرْقَيْنِ فِي تَصَاخُبِهِمَا
 . " والودجُ : قَطْعُ الودجِ كالتَّوْدِجِ " وهو في الدَّوَابِّ كالْفَصْدِ فِي
الإنسان . ويقال : دَجَّ دَابَّتَكَ : أَيِ اقْطَعْ وَدَجَهَا . ووِدَجَهُ وَدَجَاءُ
ووِدَجَاءُ ووِدَجَهُ تَوْدِجَاءُ . قال عبد الرحمن بن حسان : .
فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا ... فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجِ